المحاضرة رقم:01

(أدب الأطفال: المفهوم، النشأة والتطور)

في ماهية أدب الأطفال:

**إنّ أوّل ملاحظة يمكن تحديدها في أثناء تناولنا لمفهوم أدب الأطفال، هو أنّه مصطلح مركّب من** لفظتين **هما: أدب، طفل، فوجب مع هذا وقبل تحديد مفهومه إعطاء تصور يحدّد طبيعة اللّفظتين.**

**أمّا الأولى فقد جاء في لسان العرب من مادّة أدب:«الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأديب من النّاس، سُمّيَ أدبا لأنّه يَأْدٍٍٍبُ الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأَدْبٍ الدّعاءُ، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ.**

**والأَدَبُ: أدبُ النفسٍ والدرسٍ، وهو الظُرفُ وحسنُ التناول، وأَدُبَ فهو أديبٌ من قومٍ أدباءَ،... والأُدْبُ: العَجَبُ، قال منظور بن حبّةَ الأسديّ:**

يَشْمجى ([[1]](#footnote-2)) المشي، عجول الوَثْب

غَلاّبةِ للنّاجيات الغُلْب

حتّى أتى أُزبيُّها([[2]](#footnote-3)) بالأَدْب([[3]](#footnote-4)).

**وانطلاقا من هذا التعريف****نجد أن معنى الأدب يتوزّع عبر معان ثلاثة يوضّحها الجدول الآتي:**

|  |  |
| --- | --- |
| **الصيغة** | **المعنى** |
| **الأدَبُ** | **الظُرف وحسن الخُلُق.** |
| **الأدْبُ** | **الدعوة إلى الطعام أو الوليمة، ومنه الأدب وهو الداعي إلى الطعام.** |
| **الأدْبُ** | **العَجَبُ كما رأينا في أبيات منظور بن حبّةَ الأسديّ.** |

**وبعيدا عن هذا المعنى اللغوي نجد أنّ كلمة "أدب" مرّت منذ العصر الجاهليّ إلى يوم الناس هذا، بتعريفات عديدة، وتطوّر معناها عبر العصور الماضية، واختلف الباحثون في معناها اختلافا كثيرا على أنّهم يشتركون جميعا في اشتراط توافر عنصرين أساسين لما نسميه أدبا، كما يؤكد الباحث محمد غنيمي هلال:«ولكن مهما يكن بينهم من اختلاف فهم لا يمارون في توافر عنصرين في كل ما يصح أن نطلق عليه أدبا، هما: الفكرة وقالبها الفنّي، أو المادة والصيغة التي تصاغ فيها»**([[4]](#footnote-5))**.**

**وعليه فكلّ أثر حوى فكرة وصيغ بقالب فنّي يمكن أن نسميه أدبا، فيدخل في هذا المعنى الشعر بكل أغراضه وفنونه ، وكل الفنون النثرية على اختلاف أشكالها المعروفة.**

**أمّا اللفظة الثانية المكملة لهذا التركيب-الطفل-، فقد وجدناها مأخوذة لغة من مادة "طفل":«طفل:الطّّّفل:البنان الرخص، المحكم:الطّفل، بالفتح، الرخص الناعم والجمع طفال وطفول، قال عمرو بن قميئة:**

**إلى كفْلٍ مثلَ دعْصِ النَّقَا،**

**وكفٍّ تقلَّبُ بِيضًا طِفالا**

**...و الأنثى طفلة، قال الأعشى:**

**رَخصَةٌ طفلةُ الأناملِ، ترتبِ**

**بْ سِخامًا تكفُّهُ بخلاَلِ**

**... والطفل و الطفلة: الصغيران، و الطفل: الصغير من كل شيء ... »**([[5]](#footnote-6))**.**

**هذا فيما يتعلق بالمعنى اللغوي لكلمة "طفل"، أمّا المعنى الاصطلاحي فلا يختلف كثيرا عن سابقه؛ فالطفل «كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان، بما يجعله عالة على غيره، ومحل عناية الغير»**([[6]](#footnote-7))**.**

**وعموما فإن الطفولة هي المرحلة العمرية الأولى التي يمر بها الإنسان عند خروجه للحياة، تلتصق به أثناءها تسمية الطفل إلى أن يصير شابا فتغادره من غير رجعة.**

**وبعد هذه الجولة العابرة والسريعة على ضفاف اللفظتين المكونتين لهذا المصطلح، سنحاول الوقوف على مفهومه، وفق ما يقدمه أهل الاختصاص في هذا المجال، فنقع على تعريفات عديدة قدّمها دارسو هذا النوع من الأدب، تحدد معناه وتضبطه ضبطا دقيقا، ويأتي –على رأسها- التعريف الذي يقدّمه الدارس محمد السيد حلاوة والذي يعمل على تحديد مفهوم أدب الأطفال بقوله: «إنّه كل خبرة لغوية –لها شكل فني- ممتعة وسارة يُصرّ بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على تنمية حسه الفني والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم -بذلك- في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة»**([[7]](#footnote-8))**.**

**ويلحظ من هذا التعريف أنّ أدب الأطفال يتشكّل وفق اتحاد عناصر ثلاثة هي:**

**1. اللغة (كون أدب الأطفال إنجازا لغويا).**

**2. الشكل الفني.**

**3. تحقيق المتعة والسرور.**

**وبالتقاء هذه العناصر الثلاثة يتكون النص الأدبي للأطفال، والذي يسهم في تنشئتهم الاجتماعية والنفسية والفكرية إسهاما عظيما.**

**ومن الدارسين من يطلق تسمية "أدب الأطفال" على ما هو أوسع من الكتابة والقراءة، فيقول: «يُقصد بأدب الأطفال -هنا- الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة»**([[8]](#footnote-9))**.**

**و أحسب أنّ هذا التعريف واسع إلى حدّ ما، فمصطلح "الأعمال الفنية" يشمل كل الأعمال الفنية إن كتابية وإن غيرها، من نثر وشعر وغيرهما، فيدخل فيها المسموع من أناشيد وأغان، والمرئي من مسرحيات وأفلام كرطون ومعارض فنية، وغير ذلك كثير، وعليه فهو يجعل كل هذه الأشكال الفنية داخلة تحت أدب الأطفال وظله، ما دام كل هذا يعبر عن أفكار وأخيلة وأحاسيس ومشاعر، غير أنّه يشترط في كل ذلك أن يتناسب ومستوى نمو الطفل حتى تتحقق الفائدة ويحصل المراد منها.**

**غير أنّ هناك من الدّارسين من يميل إلى التفصيل في تعريف أدب الأطفال، فيـرى أنّ هذا الفرع من الأدب يحوي مفهومين رئيسين، مفهوم عام وآخر خاص، لابد من تمييزهما في هذا المقام، أما العام فهو ما: «يدل على الإنتاج العقلي المدون في الكتب... في شتى فروع المعرفة كالطبيعة والجغرافيا والعلوم وغيره..»** ([[9]](#footnote-10))**.**

**وأما الخاص فكونه: «يدل على الكلام الجيد الذي يحدث في النفس متعة فنية، سواء أكان شعرا أم نثرا..»** ([[10]](#footnote-11))**.**

**ولربما كان المعنى الثاني (الخاص) يتفق مع التعريفات السابقة في اشتراط الفنية بوصفها عنصرا أساسا في تشكيل الإنتاج الأدبي للأطفال، على خلاف المعنى العام الذي لا يشترط في هذا الإنتاج شيئا غير التدوين.**

**ونخلص مما سبق إلى أنّ أدب الأطفال هو تلك الآثار الأدبية الموجهة إلى الأطفال، سواء كانت شعرا أو نثرا، شرط أن تتحقق فيها الفنية، وإحداث المتعة.**

**وإنّنا نرجو– بعد هذا العرض الوجيز لهذه التعاريف- أن يكون المقصود بأدب الأطفال قد اتضح، وزال اللَّبس حوله لدى القارئ.**

المحاضرة رقم: 02

أهمّية أدب الأطفال

**ظلّ الأدب لقرون طويلة يغازل عقول النّاس وقلوبهم، يدغدغ الأحاسيس والمشاعر، وينمّي العقول والمدارك، ولازال-كذلك- يجسّد تجاربهم الخاصة، ويعزّز انتماءاتهم المختلفة، كلّ حسب ميوله وأهوائه؛ لهذا كان لكلّ إنسان قصّة وحكاية مع تجربة أدبية معيّنة.**

**إذا كان هذا حال الأدب مع الكبار، فحاله مع الصغار كذلك أو تزيد؛ فالطفل محتاج إليه حاجته للماء والغذاء، ولأمّه وأبيه، وإلى المنزل الذي يأويه؛ فالأدب يأخذ بيد الطفل فيمتّعه ويؤنسه ويدخل السرور على قلبه، كما يعمل على إشباع حاجة الفضول عنده التي تصل في هذه المرحلة العمرية منتهاها، فالفضول وحبّ التطلّع غريزة ظاهرة عند الطفل أكثر من غيره « منذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة هامّة من حاجاته العقلية إلى الاستطلاع، إنّه يحبّ أن يتعرّ ف على أشياء كثيرة تحيط به، يؤثر فيها أحيانا وتؤثر فيه أخرى»**([[11]](#footnote-12)).

**وبالرغم من أنّ الاهتمام بأدب الأطفال ودراسته تُنبّه له حديثا، إلاّ أنّنا نلحظ تسارعا وتهافتا كبيرين حول دراسته، وتبيان أهمّيته في أقطار العالم كافّة مع زيادة واضحة عند الأمم المتحضّرة السبّاقة في هذا المجال، كلّ ذلك لما وجدوه في هذا الأدب من نعم جمّة وآلاء عظيمة تعمل على تنمية شخصية الطفل وصقل موهبته، ومن أعظم الفوائد وأجلّها ما ذكره وحدّد كنهه الدارس أحمد نجيب عند حديثه عن دور أدب الأطفال في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي لدى الطفل، وهذه الفوائد التي عدّدها الدارس هي**([[12]](#footnote-13))**:**

**1- يمكن لأدب الأطفال أن يدعّم –بقوّة- التربية الروحية الصحية للأطفال، والتي تدعّم –بدورها- بناء شخصية الفرد السويّ.**

**2- يمكن لأدب الأطفال أن يعدّ الأطفال للحياة في عالم الغد.**

**3-يقوم بدور هام في إثراء لغة الأطفال.**

**4-تقون القصص والمسرحيات والأغاني والأناشيد من ألوان الإنتاج الأدبي، بدعم القيم والصفات اللازمة لعملية التفكير الابتكاري والإبداعيّ.**

**5-يقدّم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعين وأهل الإبداع ليتّخذ الأطفال من حياتهم، وسيرهم وتصرّفاتهم نماذج وأمثلة تحتذى.**

**6- يقدّم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف، ونماذج للتّصرّف السليم في مختلف المواقف.**

**7- تقوم كتب الأطفال بدور هام في عمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدرّب على دقة الملاحظة وابتكار الحلول.**

**8- وأدب الأطفال يتيح مواقف تستدعي من الأطفال: دقّة الملاحظة والتأمل، الربط والتحليل والاستنتاج، حسن إدراك الأمور.**

**9- تستطيع الكتب المدرسية أن تنميّ قدرة الأطفال على الإبداع.**

**10-أدب الأطفال الناجح يحبّب الأطفال في الكتب والقراءة وكلّ أوعية العلم المعرفة.**

**على أنّ هناك فوائد أخرى ذكرها غيره من الدارسين تجاوزها هو لعظم فائدة هذا اللون من الأدب الذي لا تكاد تحصى آلاؤه ونعمه على تنمية شخصية الطفل وتكوينه النفسي والفكري، فهذه الدارسة حنان عبد الحميد العناني ترى أنّ أدب الأطفال على جانب كبير من الأهمية لتحقيقه مجموعة من الأهداف، تذكر منها مايلي**([[13]](#footnote-14))**:**

**1-يسلّي الطفل ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمّي هواياته.**

**2- يعرّفه على البيئة الني يعيش فيها من جميع جوانبها.**

**3-يسهم في اطلاعه على أفكار وآراء الكبار.**

**4- ينمّي القدرات اللغوية عنده وذلك بزيادة المفردات اللغوية لديه وتنمية قدرته على القراءة والاستيعاب.**

**5- يكوّن ثقافة عامّة لديه.**

**7- يتعلمّ عن طريقه التركيز والانتباه والملاحظة الدقيقة.**

**8- يسهم في تنمية الذوق الفني لديه من خلال الموسيقى والألوان الجميلة0**

**9- يساعده في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والمشاهير.**

**10- يجعله إنسانا متميزا لمطالعته أشياء كثيرة.**

**11- يعمل على زرع الاتجاهات الاجتماعية السليمة لديه، ويعرّفه بالعادات والتقاليد الواجب اتّباعها في مختلف الظروف.**

**وليس بعيدا عن مثل هذا نجد الدارس أحمد طعيمة يخوض طويلا في إبراز أهمية أدب الأطفال وتعداد فوائده فيسترسل أيّما استرسال ويطيل أيّما إطالة إلى أن يصل لقوله:«وبإيجاز، فإن أدب الأطفال يمكن أن يزودهم بفهم لأسباب السلوك الإنساني..أن لكل سلوك دوافع، ظاهرة كانت أم خفية، ومن الممكن عن طريق الكتب أن يتعرّف الطفل على ما يكمن وراء أشكال السلوك المختلفة من أسباب وما يحركها من دوافع...إن من الممكن للطفل عن طريق الأدب الذي يكتب له، أن يفهم الحاجات الأساسية التي يشترك فيها الجنس البشري في مختلف الأعمار و الشعوب »**([[14]](#footnote-15))

**ونستطيع القول: إنّه ليس هناك كتاب ألّف في أدب الأطفال إلاّ وقد أخذ صاحبه يعدّد الفوائد الكثيرة التي يمنحها هذا الأدب ممّا يجعل النماذج في هذا المجال كثيرة لا يتّسع المقام لعرضها، ولربما تكون بحثا مستقلّا همّه تبيان فائدة هذا النوع من الأدب، ولعلّه -بعد ذلك- لا يقتل القضية بحثا ولا يفيها حقّها.**

**وبالإضافة لكلّ ما سبق فإنّ لأدب الأطفال دورا هامّا ورئيسا لإشباع الحاجات النفسية لدى الطفل، ونقصد بالحاجة النفسية:« حالة من التوتّر الذي يشعر به الفرد ويسعى إلى التخفيف منه وإزالته»**([[15]](#footnote-16))**.**

**إذن فالحاجة النفسية هي توتر نفسي طارئ على الفرد ويمكن أن يتعرّض هذا الأخير إلى مشاكل عديدة في حالة استمرار التوتر النفسي لديه «ويترتّب على عدم التخفيف من حدّة التّوتّر حالة من الضيق تتفاوت درجتها ونوعها بتفاوت الحاجات النفسية التي عجز الفرد عن إشباعها»**([[16]](#footnote-17)).

**تتعدّد هذه الحاجات النفسية وتتنوع تنوّع الميولات والخلجات النفسية واختلافها عند البشر، من أجل ذلك نجد علماء علم النفس النموّ**([[17]](#footnote-18)) **، قدّموا العديد من قوائم الحاجات النفسية، ولعلّ أبرزها وأكثرها شهرة ورواجا قائمة "ماسلو" والتي تمثّلها على شاكلة بناء هرميّ يمكن عرضه على النحو الآتي**([[18]](#footnote-19))**:**

**الرّغبة في المعرفة والفهم**

**تحقــــيق الـــــذّات**

**التّقــــــديــــــــــر**

**الحــــــبّ والانــــــــــتماء**

**الأمــــــــــــــــــــــــن**

**الحاجـــــــــات الـفيـزيولوجـــــــــية.**

**ومن خلال هذا البناء الهرميّ الذي قدّمه النفساني ماسلو يمكن اكتشاف الحاجات النفسية التي يتطلّع الطفل وكافله لإشباعها وفق ترتيب تصاعديّ على النحو الآتي:**

**1 -الحاجة الفزيولوجية.**

**2 -الحاجة إلى الأمن.**

**3 -الحاجة إلى الحبّ والانتماء.**

**4 -الحاجة إلى التقدير.**

**5 -الحاجة إلى تحقيق الذّات.**

**6 -الحاجة إلى المعرفة والفهم.**

**وباستطاعة أدب الأطفال أن يسهم إسهاما وافرا في إشباع هذه الحاجات النفسية، فالحاجة للأمن مثلا –والتي تقف على رأس هذه الحاجات النفسية\_إذا استثنينا الحاجة الفزيولوجية\_، يمكن إشباعها من خلال تقديم نماذج نثرية وشعرية تجسّد انتصار الخير على الشرّ، إذ يعمّ الحب والتآخي بين شخوصها ممّا يزيد من شعور الطفل وإحساسه بالأمن والطّمأنينة ومن أمثلة ذلك حكاية "الكلب والحمامة" الواردة في الشّوقيات، والتي تثبت أنّ الخير ينتصر على الشرّ دائما؛ ذلك بتعاون المخلوقات فيما بينها، بما يحقّق الأمن والسّلامة للجميع، يقول أحمد شوقي**([[19]](#footnote-20))**:**

**حكايةُ الكلبِ معَ الحـمامهْ تَشْهَد للجنسين بالكـــرامهْ**

**يُقالُ: كانَ الكلبُ ذاتَ يومِ بينَ الرِّياضِ غارقا في النّـومِ**

**فجــاءَ من ورائِه الثّعبانُ منتفـخا كأنّـه الشَّيـــطانُ**

**وهمَّ أنْ يَغْدِرَ بالأميـــنِ فَرَقَّتِ الوَرْقَاءُ للمسكيــــنِ**

**ونَزَلَتْ-تَوًّا- تُغِيثُ الكلـبا ونَقَرَتْـــــه نَقْرَةً فَهَــبَّا**

**فَحَمَدَ اللَهَ على السَّلاَمَــهْ وحَفِظَ الجَميـــلَ للحَمَامَـهْ**

**لقد تحقّق الأمن والسلامة للكلب بفضل الحمامة وشجاعتها، وكان منه أن حفظ لها هذا المعروف، وردّ لها الجميل بأن نبّهها بخطر الموت القادم ممثّلا في الصيّاد يقول الشاعر –مكمّلا لقصّته-**([[20]](#footnote-21))**:**

**إذْ مرَّ ما مرَّ منَ الزّمــانِ ثمَّ أتى المالكُ للبستـــانِ**

**فسبِقَ الكلبُ لتلكَ الشجـرهْ لينذرَ الطيـرَ كما قد أُنـذرَه**

**واتّخذَ النبحَ له علامـــهْ ففهِمتْ حديثَهُ الحمامــهْ**

**وأقلعتْ في الحال للخلاصِ فسلِمتْ من طائرِ الرَّصاصِ**

**ومبدأ التعاون كفيل بان يحقّق الأمن بين الناس، كما كان من حال الحمامة والكلب فالعبرة من هذه الأبيات بيّنة واضحة، تصل إلى الطفل في ثوب فنّيّ رائع.**

**والشيء نفسه يمكن قوله مع القصص الدينية التي تعبّر عن وجود اللّه سبحانه وتعالى القائم على حماية خلقه وحفظهم، يقول عزَّ وجلَّ:** اللّهُلاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ([[21]](#footnote-22))**.**

**ومعنى هذه الآية الكريمة يسهم بلا ريب في إشباع الحاجة إلى الأمن في نفس الطفل: «إذ إنّ ذلك يثبت عنده الإحساس بالأمل والثقة بأنّ من يحميه من مخاوفه ويردّ عنه مصادر الخطر، ويدافع عنه إزاء خصومه من كائنات الطبيعة الأخرى»**([[22]](#footnote-23))**.**

**وكذلك هو الحال مع الحاجة إلى الحبّ إذ يتمّ إشباعها عند الطفل من خلال كلّ ما يقدّم له من أشعار وأناشيد وأغاني وقصص، فالعلاقة الحميمة التي تحصل بينه وبين أبطال وشخوص هذه الأعمال تجعله يتعاطف معها ويشعر نحوها بالحبّ.**

**وخير ما نمثل –في هذا المقام- وصف الشاعر محمد الهراوي لفرحة الأطفال بقدوم يوم العيد، وتهليلهم بهذا الضيف المنتظر، الذي ينشر –بقدومه- السعادة والحب بين القلوب، يقول**([[23]](#footnote-24))**:**

**أقبلَ العيدُ فأهلاً بتباشير السُّعودْ**

**قد نَعِمنا بسرورٍ ما عليهِ من مزيدْ**

**وحبانا أبَوانا بالهدايا والنّقودْ**

**وخرجنا نتحلّى فيه بالثّوب الجديدْ**

**وتصافحنا بأيديـ نا على صدق العهودْ**

**ومضينا بالتّهاني لقريبٍ وبعيدْ**

**فــأتِ يا عيدُ وأَفْرحْ أمّــةَ النّيلِ السَّعيــدْ**

**وامضِ يا عيدُ وعدْ بال يُمـْنِ في عهدٍ حمـيدْ**

**يا بَنــي النّيلِ بَقَيتـم للعُـلا في كلّ عيـــدْ**

**وليس بعيدا عن هذه الأجواء المليئة حبّا وسرورا ينشد الدارس العلم، والشاعر المتميّز أحمد نجيب فيقول**([[24]](#footnote-25))**:**

**عِمْ صبـــاحا يافِِراشيْ قدْ أَتى الصُّبْحُ الجديــــدْ**

**أَشرَقَ النُّــــورُ فهيّا نُوقِظُ الـوادي السَّعيــــدْ**

**ونغنِّيْ فـي صبـــاحٍ باكرٍ، حلـوِ النَّشيـــــدْ**

**يا صبــــــــاحَ الخيرِ ذا يومٌ جديدْ**

**يا صَـبــاحَ النُّورٍ في الوادي السَّعيـــــــدْ**

**يا صَبــاحَ الفلِّ يا صُبْــــــحَ الـورودْ**

**يا سـروري يا طـيوري بــين أزهارٍ ونــــورْ**

**ونخيــلٍ بـــاسـقاتٍ وميـــــاهٍ في الغديــرْ**

**وتنفطر الأبيات الخوالي حبّا وسعادة وأملا، تمتزج فيها عذريّة الطبيعة بعواطف الطفولة وبراءتها.**

**وغير بعيد عن هذه الأجواء يقول الشّاعر –أيضا-**([[25]](#footnote-26))**:**

**هيّــــــــا بنا هيّا بنا هيّا بـــــنا للـضّاحيَّهْ**

**هيَّــــــا بنا نسعى هنا بــين الزُّهورٍ الــنّاديَّهْ**

**إنّا خرجنـــا نجتلــــي حسن الحــــياةٍ الرَّاضيَّهْ**

**حيثُ المــيَّاهُ الجاريَّـــهْ تحــت الغصُـونْ العـاليَّهْ**

**والنُّورُ غنَّــى صامـــتا لحـنَ الطُّيـورٍ الشّاديَّـــه**

**إنّ كلَّ هذا الذّوبان في عالم الطبيعة عن طريق هذه النَّغمة الموسيقية الرَّاقصة كفيل بأن يدخل السرور والفرح-لا محالةَ- إلى قلب الطفل؛ ممّا يرسّخ –عنده- حبّ الحياة والتّمسّك بالأمل.**

**وهذا هو شأن أدب الأطفال مع باقي الحاجات النفسية الأخرى التي ذكرها ماسلو وغيره من علماء علم النّفس النّموّ، يعمل على إشباعها الواحدة تلو الأخرى، ويتّضح- ممّا سلف- الدّور الهامّ والخطير الذي يؤديه أدب الأطفال في عملية النّموّ عند الطّفل كونه وسيلة علاجية هامة من وسائل العلاج النفسي، فحتّى تتمّ عملية النّموّ على وجه سليم وجب استغلال طاقات هذه الوسيلة الحيويّة استغلالا سليما، من أجل تحقيق ذلك أخذ الباحثون يهتمّون بالكتابة للأطفال، ويحثّون المبدعين نحوها، غايتهم –في ذلك- تنشئة اِجتماعية سليمة لنباريس المستقبل ورجاء الأمم «ونحن –إذا ما رمنا أن يحافظ مجتمعنا على تطوّره الدّائم، ويسلم من المَذمّات والشّطحات- فليس إزاءَنا إلاّ العناية القصوى بالطّفل، وتنشئته تنشئة متماسكة الأجزاء، متينة الأوصال؛ إذ إنّ الرّعاية عن طريق التثقيف والتأليف من غير إساءة إلى ذوق الطّفل أو إهانة لشخصيّته يكون لها التّأثير الكبير على حياته المستقبلية، ولا سيما إن عرفنا كيف نقدّم لهذه الوجبة»**([[26]](#footnote-27)).

**من هنا تتبدّى لنا خطورة هذا الأدب وأهمّيته، ودوره الفعّال في عملية التنشئة من خلال التأثير على الطفل، وتسهيله نحو الأفضل فيتوحّد –بذلك- هدف أدب الأطفال مع الهدف العام للتربية التي تسعى على إعداد الأشخاص وتحضيرهم لخوض غمار المستقبل« وغاية التربية ليست تدريب الملكات الذهنية على استيعاب مواد مركزة فحسب بل تنمية شخصية الفرد وصقلها، وخلق اتزان عادل بين قواه الجسمية والعقلية والنفسية كي يصبح مواطنا بكلّ ما تنطوي عليه هذه الكلمة من معان»**([[27]](#footnote-28)).

**وفي الأخير يحقّ لنا أن نتساءل: هل أخذ كتّابنا كلّ هذه الأمور بعين الاعتبار؟**

**وهل استحضروا كلّ هذه المعاني وهم يكتبون لمستقبل هذه الأمّة؟**

**ولعلّ الإجابة تتّضح من خلال تسليط الضّوء على كتابات هؤلاء، واحتضانها بالدّراسة المتخصّصة والواعية من اجل توجيهها الوجهة السليمة.**

المحاضرة رقم: 03

فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة

**تختلف أشكال أدب الأطفال، وتتعدّد وسائطه، فتضمّ الشعر والقصة والمسرح والصحف والمجلات والكتب بأنواعها...وغيرها، ولكل شكل من هذه الأشكال دوره الخاص في تكوين الطفل وتثقيفه، وتهيئته لعالم الغد.**

**وسنحاول في الصفحات الآتية اكتشاف أهم هذه الأشكال وأكثرها شيوعا.**

-أوّلا الشعر:

**لاغرو أنّ الشعر من أجمل الفنون الأدبية، وأكثرها تأثيرا على نفوس البشر بما يفيض به من شعور ووجدان وانفعال منقطع النظير، وإيقاع موسيقي تطرب له النفس وتهفو إليه، وهذا هو شأنه مع الكبار بل ومع الصغار أيضا؛ إذ«تعدّ الأغاني والأشعار ذات أثر كبير في حياة الطفل، تسعده وتدخل البهجة في نفسه، ومن خلالها يتعلّم أشياء كثيرة»**([[28]](#footnote-29)).

**ليس هذا فحسب، بل إنّ الشعر-أيضا- ينمي عند الإنسان الإحساس بالفنّ والجمال، ممّا يرفع ملكة التّذوّق عنده**([[29]](#footnote-30)).

**وقد تفطّن الإنسان منذ القدم-ولاسيما العربيّ- إلى الدور الهام الذي تلعبه الأناشيد والأشعار في حياة الطفل، وقد سجّل لنا التاريخ الثقافي العربي كثيرا من أشعار وأغاني الأطفال، وقد عرف هذا اللون من الشعر باسم أشعار الترقيص والمهد عند العرب، وهي «أرجوزة قصيرة تميل إلى الإيقاع الصوتي والنغمي...ومؤلّفها قد يكون الأمّ أو الجدّة، أو مجهول النسب التأليفيّ، أو من نظم الرجّاز من الشعراء»**([[30]](#footnote-31)).

**وقد ظلّ هذا اللون من الشعر مبعثرا في بطون الكتب لا يأخذ حقّه من التأليف الخاص، والتصنيف المنتظم إلى أن جاء العصر الحديث فألّفت الكتب في هذا اللون، وسلّط الضوء عليه، ونذكر من بين أهمّ هذه المؤلّفات ما يلي**([[31]](#footnote-32))**:**

**1-أشعار الترقيص عند العرب لسعيد الديوجي**

**2-أغاني ترقيص الأطفال عند العرب لأحمد أبو سعيد**

**3- الغناء للأطفال عند العرب لأحمد عيسى.**

**ومن أمثلة هذه الأشعار التي احتفظت بها الذاكرة الشعرية العربية ما تغنّت به المرأة العربية قديما، وراقصت به وليدها قائلة**([[32]](#footnote-33))**:**

يَا حَبّذا ريحُ الوَلَدْ

ريحُ الخزامَى في البلدْ

أهكذا كلُّ وَلَدْ

أم لم يلدْ مثلي أَحَدْ

**وتصوّر هذه المقطوعة فرحة أمّ بمولودها، واعتزازها به اعتزاز العربي بنسله، متطلّعة إلى مستقبله الحافل، بالإنجازات العظيمة حتّى كادت تنكر عنه المثيل والشبيه من بين أبناء جلدته.**

**ولم يكن الرجل العربي بمنأًى عن هذا اللون الفنّي، فقد وصلتنا أمثلة عديدة عن ترقيص الرجال لأولادهم وبناتهم، وهذا** الراغب **الأصفهاني يروي لنا خبر رجل رقّص ابنته مردّدا**([[33]](#footnote-34)):

بُنيَّتي ريـــحانَهْ، أَشَمُّها

فَدَيْتُ بُنَيّتي، وفَدَتْنٍي أُمُّها.

**ويقول آخرُ مراقصا اٍبنه([[34]](#footnote-35)):**

يا حبّذا روحُه ومَلْمَسُهْ

أمْلَحُ شيء ظلاًّ وأَكْيَسُهْ.

**ومن أروع ما حفظ لنا على الإطلاق من هذا اللون ترقيص السيّدة فاطمة الزهراء لابنها الحسين بن علي رضي الله عنهم، وذلك حين تقول**([[35]](#footnote-36))**:**

إنّ بُنَيّْ، شٍبْهُ النَّبٍيّْ

ليس شبيها بعليّْ.

**وكان الإمام الحسين بن عليّ رضي الله عنه أشبه الناس بجدّه رسول الله صلى** الله عليه وسلم **ممّا دفعها -رضوان الله عليها- أن تتغنّى بمثل هذا، فهي ترى الفضل كلّ الفضل في مشابهة رسول الله** صلى الله عليه وسلم **لا في مشابهة غيره، حتى لو كان غيره هذا بعلها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**  **رضي الله عنه.**

**ومن لطائف هذا اللون أيضا، خبر الأعرابيّ أبي حمزة، هذا الرجل الذي غضب غضبا شديدا، وهجر منزله مسود الوجه وهو كظيم بعد أن ولدت له زوجته بنتا، وبعد مرور ما يقارب السنة راوده الحنين فرجع، وأقبل نحو خيامه، فصادف مروره ترقيص زوجته لابنتها قائلة**([[36]](#footnote-37)):

**ما لأبي حمزةَ لا يـأتينـا**

**يظَلُّ في البيت الذي يلينـا**

**غضـبانَ ألاّ نلدَ البنـينَـا**

**تاللّه ما ذلك في أيـدينـا**

**وإنّمـا نأخـذُ ما أُعطينـا**

**ونحن كالأرض لزارعينـا**

**ننبت مـا قد زرعوه فينـا.**

**ولمّا سمع من زوجته هذا ندم على ماكان منه من هجر، وعاب على نفسه على تصرّفه وأقبل على زوجته يرضيها، ويحضن ابنته ويقبّلها بحرارة**([[37]](#footnote-38)) **، وقد ظل هذا اللون من الشعر قائما إلى يوم الناس هذا يجسد تقليدا فنيا، توارثه العرب جيلا عن جيل، فيعثر المرء هنا وهناك في ربوع هذه الأمة على مقطوعات شعرية على شاكلة شعر الترقيص القديم، من مثل قول بعض النسوة في بلادنا**([[38]](#footnote-39))**.**

**هشّ هرّ، هشّ هر**

**إن شاء الله تكبر**

**وتجيب لمّك العسل**

**وهذه الأبيات متداولة بين نساء الغرب الجزائري. ودائما ونحن في أحضان هذا الوطن الشاسع نقع على نماذج أخرى من هذا اللون الفني، فلو عدنا إلى أقصى الجنوب، وتحديدا منطقة وادي سوف لوقعنا على مناغاة رجل لابنته التي باتت ليلتها باكية لفراق أمها، فلا سبيل لديه لإسكات الباكية إلا أن يقول**([[39]](#footnote-40))**:**

**واش لبكاك يا عزيزة**

**رزقي غدا لي غزيزة**

**مشتاقة إلا مصّة زيزة، والمومن يمّن**

**العطرة بايتة تحنّن**

**يا فرح أماتها تهنّن**

**واش لبكاك يا حوارة**

**مرحولك صدّ من فجارة، والريح متنّن**

**والعطرة بايتة تحنن**

**واش لبكاك يا ولدتي**

**ما صابك نوم لا رقدتي.**

**هكذا قضى ليله في رثاء حاله وحال ابنته -بعد أن هجرته زوجته- بأشعار هي كفيلة بنقل معاناة ابنته لكل من يقرأها أو يسمعها، كما أنها كفيلة بالتعبير عن روعة هذا اللون الأدبي في بلادنا.**

**ومثل هذا ليس بغريب عن الشعوب العربية الشقيقة؛ فالثقافة واحدة والموروث واحد والدماء التي تسري واحدة، فأنّى لا يكون هذا التشاكل، وخير ما ندلل به على ما نقول وما هو ما أورده الدارس أحمد نجيب في كتابه "أدب الأطفال علم وفن" من أشعار الترقيص والمهد عند بعض الشعوب العربية، ويمكن أن نمثّل لها من خلال بعض النماذج الآتية:**

**النموذج الأول**([[40]](#footnote-41))**:**

**هينا مقصّ وهينا مقصّ**

**هينا عرايس تتربص**

**والثعلب فات فات**

**وافديله سبع لفات**

**أبو قردان زرع فدان**

**النموذج الثاني**([[41]](#footnote-42))**:**

**عمك شنطح، جالك ينطح**

**بنت العسكر، راحت تسكر**

**مين سكرها، قمح السكر**

**النموذج الثالث**([[42]](#footnote-43))**:**

**حطة يا بطة، يا دقن القطة**

**عمي حسن، زرع بصل**

**جيت آشمه، كلت كله**

**هكذا توحدت المشاعر عبر العصور، فالعاطفة واحدة والاهتمام بالنسل واحد عند إنسان الأمس، وهند إنسان اليوم لا يتبدل بتعاقب الأيام والسنين.**

**غير أنّ شعر الأطفال –في هذا العصر المتأخر- قد تجاوز شعر الترقيص إلى أشكال أخرى، فتنوعت مضامين هذا الشعر وتعددت موضوعاته، ولعلّ خير من مثّل شعر الأطفال في العصر الحديث أمير الشعراء أحمد شوقي مجدد العصر الفائت، الذي خصّص جزءا لا بأس به من إنتاجه الشعري لأطفال العالم العربي، إذ «يعدّ الشاعر الكبير أحمد شوقي أول من كتب للأطفال العرب أدبا خاصا بهم في اللغة العربية»**([[43]](#footnote-44))**.**

**ومن أجمل أمثلة ذلك –عند هذا الشاعر- ومما رسخ في أذهانها –منذ عهد الصبى-، وعلى أيام المدارس الابتدائية، قصيدته الشهيرة "اليمامة والصياد" والتي يقول فيها**([[44]](#footnote-45))**:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمامةٌ كانت بأعلى الشجرهْ  فاقبلَ الصيادُ ذات يومٍ  فلم يجدْ للطير فيه ظلاّ فبرزت من عشها الحمقاءُ تقول: جهلا بالذي سيحدثُ فالتفت الصّيادُ صوبَ الصوتِ فسقطَت من عرشها المكينِ تقول قول عارفٍ محقِّ |  | آمنةً في عشها مستترهْ وحامَ حول الروض أيَّ حومٍ  وهم بالرحيل حين ملاّّ والحمقُ داءٌ ما لَه دواءُ يا أيُّها الإنسانُ عمَّا تبحثُ؟ ونحوَه سدّدَ سهمَ الموتِ ووقعَت في قبضة السّكينِ ملكْت نفسي لو ملكْت منطقي |

**هكذا الحمق يزري بصاحبه دائما ويوقع بساحته المهالك، حال هذه اليمامة الحمقاء كما يصفها الشاعر، والتي برزت من عشّها مقبلة على الصياد تسائله، ولو علمت ما في المساءلة اختفت وتوارت عن الأنظار، ووفّرت حياتها المسكينة، ولكنّه الحمق أودى بها، أغلب النتاج الشعري لأحمد شوقي في هذا اللون، قد تضمّن حكما ومواعظ بالغة التأثير على غرار هذه الأخيرة، وقد توالت محاولات الشعراء بعد شوقي، إذ تجد العديد من الأسماء التي سطع نجمها في مجال الكتابة الشعرية للأطفال على غرار محمد الهراوي، سليمان العيسى، أحمد نجيب، ومحمد مصطفى الغماري، عبد القادر الأخضر السائحي وغيرهم كثير.**

**ومن أجمل ما يستشهد به في هذا المقام قصيدة "رباب" لسليمان العيسى، والتي يقول فيها**([[45]](#footnote-46))**:**

**قالت رباب: أنا ربابْ**

**العشبُ أزهرَ، والتّرابْ**

**عصفورةُ البيت الصغيرْ**

**وقُبلةُ النُّور المــذابْ**

**أنا أُوقظُ الماما عــلى**

**نـــغمِ الصَّبـــاحْ**

**قالت ربابُ: أنا ربابْ**

**أنا زهـرةٌ، بيدي كتابْ.**

**رباب-إذن- كلّ طفلة عربية بل وكلّ بنت من بنات المعمورة طيبة نضرة كعصفورة صغيرة، تزدان بها هذه الدنيا وتحمل رسالة العلم باكرا أملا في مستقبل النور الجميل.**

**ومن بديع ذلك أيضا قصيدة "عم صباحا يا فراشي" للشاعر أحمد نجيب والتي يقول فيها**([[46]](#footnote-47))**:**

**عِمْ صباحا يا فِراشي قد أتى الصّبحُ الجديدْ**

**أشرقَ النورُ فـهيّا نوقظُ الوادي السعيدْ**

**ونُغنّي في صـبـاحٍ باكرٍ حُلْوٍ النشيـدْ**

**يا صــباحَ النـّورٍ في الوادي السـعيدْ**

**يا صـــباحَ الفلِّ يا صُبحَ الورودْ**

**يا سروري يا طيوري بينَ أزهارٍ ونورْ**

**ونـخيلٍ باســقاتٍ وميّاهٍ في الغديــرْ**

**إلى غير هذا من الأشعار الطفولية البديعة عند هؤلاء الشعراء وغيرهم إذ لا يتّسع المقام لذكرها.**

معايير وشروط التأليف الشعري للأطفال:

**هناك مجموعة من المقاييس والمعايير التي ينبغي أن يُهتدى بضوئها** **في أثناء** **عملية** **الإنتاج الشعري للأطفال، وقد أسهب المشتغلون في مجال أدب الأطفال في وضعها وتعدادها لتسهم في تحديد معالم الطريق المستقيم** **الواضح الذي يصبو إليه كلّ راغب في تجربة الكتابة الشعرية عند الأطفال، هذه الكتابة الرسالة التي لا يجوز معها التهاون والعبث.**

**ونجد من بين الباحثين الذين همّهم هذا الأمر الدارس العربي حسن شحاتة، الذي نوّه بلزوم إتباع مجموعة من المعايير والمقاييس في أثناء عملية الكتابة للأطفال، وبخاصة الشعرية منها، والتي من شأنها أن تساعد على إنتاج شعر جيّد للأطفال إذا ما روعيت ، فيحدّد هذه المعايير في النقاط الآتية**([[47]](#footnote-48))**:**

**1-دوران الشعر حول هدف تربويّ.**

**2-بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها للمعاني الحسيّة؛ أي أنّ النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرّت بالأطفال.**

**3-ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة المملوءة بالحيوية.**

**4-ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل...ففهم معاني الكلمات ضروري لفهم معاني الشعر.**

**5-تنمية خيال الأطفال، وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.**

**6-الإيقاع الشعري المتكرّر في الشعر للأطفال.. لذا كان الشعر العمودي أفضل من للأطفال من الشعر الحرّ.**

**7-تنويع شعر الأطفال، فلا ينبغي أن يقتصر هذا الشعر على المحفوظات الشعرية والأناشيد، بل يجب أن يتّسع، ويتنوّعَ ليشمل القصة الشعرية، والتمثيلية والمسرحيات والأغنيات والألغاز.**

**8-ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال.**

**وغير بعيد عن هذا يأخذ الدارس نجيب الكيلاني في تعداد مجموعة من المعايير الأخرى، والذي يرى وجوب اتّباعها على من أراد سلك هذا النهج من الكتابة الشعرية، وبخاصة إذا كان ينتسب إلى أمّة الإسلام مضيفا على من سبقه بعض المعايير المتعلّقة واللّصيقة بالعقيدة الإسلامية ،وتعرض لهذه الشروط التي يحدّدها الدارس على النحو الآتي**([[48]](#footnote-49))**:**

**1-الحرص على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة.**

**2-الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الساحر والجذّاب.**

**3-يسر الأفكار والمعاني وسهولتها.**

**4-البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية.**

**5-اختيار مواضيع تناسب واقع الطفل واهتماماته.**

**6-توافق القيم الشعرية مع ما تعلّمه الطفل من عقيدته الإسلامية.**

**7-وحدة القافية لما لها من آثار داخلية في نفسية الطفل ووجدانه.**

**8-شمول الصورة الشعرية بمختلف جوانب حياة الطفل**

**من هذا نجد أنّ الدارس يتّفق مع سابقه في وجوب التزام مجموعة من المعايير العامة في الكتابة الشعرية للأطفال من مثل التركيز في الإيقاع الجذّاب، والبعد عن التعقيدات البلاغية والحوشي من الألفاظ، والاقتراب من المواضيع التي تترجم الحياة اليومية التي يعيشها الطفل ليكون الشعر أقدر على إشباع حاجاته النفسية، وتلبية رغباته اليومية، غير أنّه يزيد عليه-كما أسلفنا وجوب ارتباط مضامين شعر الأطفال بالعقيدة الإسلامية السمحة لتكون معينا هامّا-إلى جانب الوسائل التربوية الأخرى- في ترسيخ أركان هذه العقيدة عند الطفل المسلم.**

**وخلاصة القول إنّ عملية التأليف الشعري للأطفال تعدّ عملية غاية في التعقيد لا يكفي معها، الطبع والموهبة الشعرية وحدهما كونها غير مطروحة في الطريق، يتناولها كلّ من قدر على الشعر وقرضه، فالأمر خلاف ذلك كون المتلقّي فيها طرفا غير عادي على الإطلاق، يأخذ وضعية غاية في الحساسية والخطورة ينبغي معها مراعاة حاجات هذا المتلقّي/ الطفل، وخصائصه النفسية؛ فلقد«أصبحت الطفولة اليوم مهمة في ذاتها ولذاتها؛ فهي أهم مرحلة في بناء الشخصية، والطفل هو أمل العالم ورجل المستقبل، وكلّ خبرة تمرّ به في الطفولة تؤثّر فيه تأثيرا كبيرا، وأدب الأطفال من أهمّ خبرات هذه المرحلة، وبناءً عليه فهو يدخل في صنع الطفل وبناء شخصيته»**([[49]](#footnote-50))**.**

**هذا ما يفرض على أن تكون عملية التأليف الشعري للأطفال خاضعة جبرا وإلزاما للمعايير والمقاييس السابقة الذكر، حتّى يتحقّق المراد من ورائها وفق ما تنشده الأهداف العامة لأدب الأطفال.**

المحاضرة رقم:04

فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها.

**تعدّ القصة أقدم الفنون التي عرفها تاريخ البشرية الثقافي؛ فهي ضاربة في القدم، متجذّرة فيه، وجدت في أغلب الآداب القديمة حين كان الإنسان القديم يحكي يومه وليلته، يحكي حلّه وتر حاله، فخلّدت القصّة حياة هذا الإنسان الأوّل، وجسّدت تجاربه في الحياة، فسبقت بذلك«الأجناس الأدبية الأخرى في أداء رسالة الأدب الإنسانية»**([[50]](#footnote-51))**.**

**ومع مرّ الزمن وتلاحق العصور حافظت القصة على بريقها وإغرائها بل وزاد هذا البريق والإغراء إلى أن أصبحت أقرب الفنون الأدبية لقلوب البشر وأحبّها إليهم، وكذلك هو حالها مع الأطفال، وهذا ما خوّل لها احتلال مكان الرّيادة وموضع السبق في مجال أدب الأطفال «تمثّل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ولها النصيب الأوفر منها كما أنّها من أبرز أدب الأطفال»**([[51]](#footnote-52))؛ **ذلك أنّها أحبّ الأشكال الأدبية للطّفل وأكثرها استثارة لمشاعره من خلال تشخيصها للمواقف اليومية التي تصادفه في الحياة «والطفل بطبيعته شغوف بالقصص وبتتبّع أحداثها، لأنّ حبّ الاطّلاع والاستطلاع من الأمور القويّة في الطباع البشرية، وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع»**([[52]](#footnote-53)) **، والقصّة –إلى جانب هذا تساعد على بناء شخصية الطفل، وتنميتها بأسلوب فنّي جميل جذّاب، يحقّق للطفل المتعة والتسلية على اعتبار كونها«شكلا فنّيا من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة»**([[53]](#footnote-54)). **فالطفل يشعر بالسرور والفرح وهو يقرأ ويستمع للحكايات والقصص على لسان الجدّات والأمّهات.**

**هذا إلى جانب ما تمدّه القصّة للطفل من معارف وخبرات وتجارب تعينه على خوض الحياة المستقبلية في أحسن رواق ممكن، كلّ هذا وغيره جعل القصّة تحتلّ هذه المنزلة الهامة في عالم الطفل الذي يقبل عليها بنهم منقطع النظير، ولربما هذا ما يفسّر وجودها على أصناف كثيرة تختلف وتتنوع بتنوع مضامينها والموضوعات التي تعالجها، ويمكن أن نعدّد هذه الأصناف على النحو الآتي**([[54]](#footnote-55))**:**

**1-قصص ألعاب الأصابع.**

**2-القصص الفكاهية.**

**3-القصص الخيالية.**

**4-القصص العلمية.**

**5- القصص الدينية.**

**6- قصص الحيوان.**

**7-القصص التاريخية.**

**8-قصص المغامرات.**

**9-القصص البوليسية.**

**10-قصص البطولات الوطنية.**

معايير الكتابة القصصية للأطفال**:**

**يؤكد دارسوا أدب الأطفال على وجوب توفّر مجموعة من المعايير في الكتابة القصصية للأطفال، على غرار الأشكال الفنية الأخرى المشكّلة لأدب الأطفال، وراح كل واحد منهم يجهد نفسه في تعدادها وإحصائها لعلّها تفيد بعد ذلك كاتب النص القصصي في حالة التزامه بها ومنه تصل وتتحقّق الفائدة المرجوة إلى المتلقي/الطفل.**

**ومن بين الدارسين الذين اهتمّوا بتعداد هذه المعايير الكتابية الدارس محمد السيد حلاوة، والذي يجعلها تدور حول أربعة محاور كبرى هي: الموضوع، المناسبة والشخصيات والأسلوب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي**:

**1-مناسبة القصة للطفل: فمن أهمّ معايير الاختيار مناسبة القصة للطفل، ويتم تحديد هذه المناسبة تبعا لخصائص المرحلة العمرية**([[55]](#footnote-56)).

**2-الموضوع (المحتوى) ويجب أن تتوفّر فيه مجموعة من الشروط هي**([[56]](#footnote-57)):

1. **يفضل بالنسبة لطفل المدرسة أن تكون الموضوعات حول خبرات حياتية شبيهة بتلك التي يتعرّض لها الطفل من العلاقات الأسرية، علاقاته مع الأقران، مع الجيران،... الخ.**

**ب-أن يقدّم المحتوى إلى الطفل إجابات أولية من كل ما يسأل عنه من خبرات، أو تفسير للظواهر الطبيعية،... الخ.**

**ج-أن يثير خيال الطفل ويساعده على الانطلاق في عوالم غريبة وأزمنة مختلفة مع التقيّد بتشابه الخبرات مع واقع الطفل.**

**د-أن تنتهي القصة بنهاية سعيدة عادلة تكافئ الخير وتعاقب الشرّ .**

**هـ- أن تكون للمكان دلالة معرفية، بمعنى أنّه إن اختلف المكان عن بيئة الطفل، فلابدّ أن يكون هذا مثيرا لعدد من المعلومات، والمعارف حول هذا المكان: سكّانه وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكذلك الأمر بالنسبة للزمن.**

**و- أن يكون الموضوع معروضا في حبكة تتسلسل أجزاؤها تسلسلا سلسا دون وجود أحداث جانبية تعطّل تتابع الفكرة الرئيسة وأن يتم عرض الفكرة عامة بشكل غير مباشر لا يعوق التعرّف عليها.**

**هذا في ما يخص المناسبة والموضوع ، أما بالنسبة للشخصيات- والتي عليها الارتكاز- فقد أسهب الدارس في تعداد معايير اختيارها، ويمكن عرضها على النحو الآتي**([[57]](#footnote-58))**:**

1. **أن تكون الشخصيات مألوفة في عالم الطفل؛ بحيث يتعايش مع أشباهها في عالمه الواقعيّ.**

**ب-أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلا، ومناسبا للخبرة الاجتماعية للطفل، ومتوافقا مع قدرة الطفل على التركيز.**

**ج- أن تمثّل الشخصيات أبطالا يشبهون الطفل في العمر والقوى، وأن يتوحّد معهم.**

**د-أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها وانطباعها وسلوكها، متوافقة مع أحداث القصة في أفكارها.**

**هذه –إذن- الشروط التي ينبغي أن تتبع في اختيار شخصيات قصص الأطفال، ورسم معالمها أمّا فيما يتعلّق بشروط المحور الرابع (الأسلوب والصياغة اللغوية) فتتحدّد في ثلاثة شروط هي**([[58]](#footnote-59))**:**

1. **أن يكون الأسلوب قويّا قادرا على إثارة عواطف الطفل وانفعالاته.**

**ب- أن يمتاز بالتوافق النغمي، والتآلف الصوتي والموسيقيّ المستمرّ في مقاطع الجمل.**

**جـ- أن تتماشى اللّغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغويّ، وأن يكون في مقدوره فهمها وإدراك معانيها ورموزها، وأن تكون تراكيبها اللغوية سهلة، والنسيج اللفظي بسيطا خاليا من الزخارف البيانية، بعيدا عن السذاجة والسطحية.**

**وفي المجال نفسه نقع على مجموعة من الاعتبارات والمعايير الأخرى التي يذكرها أحمد نجيب والذي يؤكد-بدوره على وجوب مراعاة هذه الاعتبارات والتزامها من قبل المشتغلين بالكتابة القصصية للأطفال إذا ما أرادوا تحقيق المراد من وراء كتاباتهم على أكمل وجه ممكن، وأعدل صورة متاحة، وهذه الاعتبارات التي حدّدها الدارس هي**([[59]](#footnote-60))**:**

**1-مراعاة التوازن بين مراحل القصة المختلفة؛ فلا نطيل في المقدمة أكثر مما يجب، فيشعر القارئ بالملل، ولا نطنب في موقف من المواقف أكثر مّا يستحقّ ولا نبالغ في عرض العقدة، أو نسهب في تقيد خيوطها أكثر من القدر الضروري.**

**2-الاهتمام بعنصر بالتشويق الذي يعدّ عاملا أساسيا في الكتابة القصصية.**

**3-الابتعاد عن الأسلوب المباشر والطريقة الخطابية كونها أمورا غير فنيّة.**

**4-ضرورة مراعاة ظروف الزمان والمكان باعتبارها أمورا حيوية.**

**5-يجب أن تكون الشخصيات طبيعية ومقنعة.**

**ونستطيع أن نخلص في الأخير إلى أنّ الكتابة القصصية للأطفال تقوم على مجموعة من الاعتبارات منها ما يمس الجانب الشكلي، كاتباع الأسلوب القويّ القادر على التّأثير في نفسية الطفل، وانتقاء الألفاظ بما يوافق القاموس اللغوي للطفل، ومراعاة التوازن بين مراحل القصة، فلا تطغى مرحلة على أخرى، وغيرها ممّا سلف ذكره من المعايير الشكلية للكتابة القصصية.**

**ومنها ما يمس جانب المضمون كأن يشترط في المحتوى أن يقدّم معارف جديدة للطفل، وإجابات عن كلّ ما يدور في ذهنه من تساؤلات، وأن يثير خياله بما يحقّق له التحرّر والانطلاق، وغير ذلك ممّا ينبغي أن يراعى على هذا المستوى، وباتحاد جانب الشكل مع جانب المضمون وفق هذه الاعتبارات يتم خروج القصة إلى عالم النور على أحسن هيئة ممكنة ولا يبقى من أمرها إلاّ أن توضع بين يدي قارئها/الطفل، الذي ينكبّ-بدوره- على هذا الإنتاج ينهل منه مال لذّ وطاب من معارف وتجارب نفسية وفنيّة تعينه وتأخذ بيده لتحقيق ذاته في مستقبله الواعد.**

المحاضرة رقم:05

فنون أدب الطفل: المسرحية.

**لاغرو أنّ المسرح مظهرٌ من مظاهر التطور والرقيّ الحضاري عند الشعوب والأمم، يعمل من خلا كلّ ما يقدّمه على بثّ نور العلم والفكر والثقافة، بالإضافة إلى ما يحققه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقيّ.**

**هذا ما جعله يكتسب أهمّية خاصة ويؤدي دورا خطيرا في العملية التربوية، ولذلك نوّه العديد من الباحثين ومن بينهم "مارك توين" الذي يصف المسرح بأنّه: «أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس... إنّ كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنّها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها»**([[60]](#footnote-61))**.**

**وبهذا القول يقرر "مارن توين" أنّ مسرح الأطفال هو الأقدر من بين وسائط أدب الأطفال الأخرى على تلقين ما نصبو إليه من أخلاق ومبادئ ومعارف للأطفال.**

**ومن هنا كان اهتمام الإنسان بمسرح الطفل منذ أقدم العصور، فعرفه المصريون القدامى تحت ما يسمى "مسرح الدمى"، ودلّ على ذلك ما وُجد من نقوش ورسوم وتمثيليات حركية موجهة للصغار**([[61]](#footnote-62))**.**

**وإن كان السبق للمصريين في هذا المجال، كونهم أصحاب فكر وتاريخ وحضارة لا تخفى؛ فقد جاءت شعوب أخرى بعدهم اعتنوا -بدورهم- بهذا النوع الأدبي؛ فقد احتفظت الذاكرة البشرية بأعمال مسرحية هامة قدمها اليونانيون لأطفالهم**([[62]](#footnote-63))**.**

**لكنّنا نعلم يقينا أنّ الاهتمام الحقيقي والجدي بمسرح الأطفال كان مع حلول العصر الحديث، وانتشار المعارف والعلوم ونحوها نحو التخصّص الدقيق، فتُنُبّه إلى مسرح الأطفال باعتباره وسيلة تربوية هامة، وكانت أوروبا الأرض التي احتضنت أول بذرة بُذرت في هذا المجال خلال القرن الثامن عشر، «ويعد العرض المسرحي الذي قدمته مدام ستيماني دي جيلينيس، عام 1784 في باريس أول عرض مسرحي قدم للأطفال حتى أن بعض الباحثين يؤرخون بهذا العرض لبداية مسرح الطفل»**([[63]](#footnote-64))**.**

**وتوالت -بعد هذا الحدث التاريخي- الأعمال المسرحية الموجهة للأطفال وانتشرت في ربوع العالم الغربي انتشارا غير مسبوق.**

**أما فيما يخص الاهتمام بمسرح الطفل في العالم العربي فهناك من يعتبر أن حكايات "خيال الظل"**([[64]](#footnote-65)) **تعد هي الإرهاصات الأولى لهذا النوع الأدبي في العالم العربي، فيذهب فوزي عيسى إلى أن هذه الحكايات «تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة»**([[65]](#footnote-66))**.**

**ولقد شهد هذا النمط المسرحي ولادته في الثقافة العربية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري**([[66]](#footnote-67))**.**

**غير أنّ مسرح الأطفال لم يكتب له الرواج والانتشار في العالم العربي إلاّ على يد الشاعر العربي الكبير محمد الهراوي الذي يأخذ موضع الرأس في هذا الفن، إذ «يعدّ الشاعر محمد الهراوي (1885-1939) الرائد الحقيقي في التأليف الإبداعي لمسرح الأطفال، فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال في الفترة من 1922-1939م»**([[67]](#footnote-68))**.**

**وهو بهذا فتح الباب على مصرعيه أمام الكتاب في الوطن العربي ليخوضوا غمار هذه التجربة كلّ بما أوتي من موهبة وقدرة على الصياغة الأدبية، فراحت الأعمال المسرحية تتولى الواحدة تلوى الأخرى إلى أن أصبحت لا تخلو منها مدرسة ولا منطقة في ربوع هذا الوطن العربي الكبير، وبهذا الرواج عرض المسرح نفسه بوصفه شكلا من أشكال أدب الأطفال المؤثرة والفاعلة في تنشئة الطفل وتكوينه ثقافيا واجتماعيا، وهذا هو ما خول له أن يحتل –إلى جانب القصة والشعر- حيّزا هاما من أدب الأطفال، ذلك أنّه «ينقل للأطفال بلغة محببة –نثرا أم شعرا- وبتمثيل بارع، وإلقاء ممتع للأفكار والمفاهيم والقيم، ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص»**([[68]](#footnote-69))**، ومنه فمسرح الأطفال يأخذ شكلين هامين شكلا شعريا يعبّر عليه بالمسرحيات الشعرية، وآخر نثري، على أنّ كلا الشكلين يشتركان في كونهما وسيلة هامة من وسائل تثقيف وإمتاع الأطفال.**

**ونستطيع أن نقسم مسرح الأطفال من حيث الممثلون إلى أربعة أقسام هي**([[69]](#footnote-70))**:**

**1. المسرحيات التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل وحدهم.**

**2. المسرحيات التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل إلى جانب الكبار.**

**3. المسرحيات التي يقوم فيها بمهمة التمثيل الكبار فقط.**

**4. مسرحيات تقوم فيها العرائس أو الدمى بأداء الأدوار.**

**والمسرح بهذا لصيق بفن التمثيل الذي هو: «فن تجسيد صورة حية لشخصية من الشخصيات بالصوت التعبيري والحركة الجسمية بما يوافق تلك الشخصية»**([[70]](#footnote-71))**.**

**والتمثيل وسيلة هامة لتشويق الطفل وتدريبه على الأداء بما يعود عليه بفائدة عظيمة، من هنا أخذ الدارسون يعددون فوائد التمثيل وتأثرها في تكوين الطفل، ومنهم عبد العزيز جادو الذي يذكر ثلاث فوائد لفن التمثيل هي**([[71]](#footnote-72))**:**

**1. إنّ ميل الطفل الطبيعي إلى التعبير بجسمه سبيل إلى جعل الحياة المدرسية وما يوجد بها من أعمال جافة أو شاقة أقل عسرا، وأكثر تشويقا.**

**2. عن طريق التمثيل تكون الحقائق والمعلومات أعمق وأبقى في عقول التلاميذ، ولهذا كله أثره النافع في عملية التعليم.**

**3. التمثيل حافز قوي يحمل التلميذ على العناية وحسن الإعداد، ويظهر هذا في القطعة من التاريخ أو الأدب أو الحياة الاجتماعية يعدّها التلميذ في مسرحية.**

**وفي الأخير نستطيع القول: إنّ كلا من الشعر والقصة والمسرح وباقي أشكال أدب الأطفال الأخرى تشترك جميعا في كونها تؤدي دورا كبيرا في تنمية الأطفال عاطفيا وعقليا واجتماعيا وفنيا، كما تعمل على رسم معالم طريق الحق أمام الأطفال وسكّهم على الصراط المستقيم.**

1. **()- الشّمجي: الناقة السريعة.** [↑](#footnote-ref-2)
2. **()- الأُزبيُّ: السّرعة والنشاط.** [↑](#footnote-ref-3)
3. **()- ينظر: ابن منظور.لسان العرب.مج1. ص50.** [↑](#footnote-ref-4)
4. **()- محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. دار العودة ودار الثقافة بيروت-لبنان. ط5. دت. ص5.** [↑](#footnote-ref-5)
5. **()- ابن منظور. لسان العرب .مج4. ص183.** [↑](#footnote-ref-6)
6. **()- عبد الرؤوف أبو السعد. الطفل وعالمه الأدبي. دار المعارف، القاهرة- مصر. ط1. 1994. ص38-39.**  [↑](#footnote-ref-7)
7. **()- محمد سيد حلاوة.أدب الأطفال(مدخل نفسي اجتماعي). مؤسسة حورس الدولية . الإسكندرية –مصر. دط. 2002- 2003 ص60.** [↑](#footnote-ref-8)
8. **()- رشدي أحمد طعيمة.أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية و التطبيق.دار الفكر العربي القاهرة-مصر.ط1. 1998.ص24.** [↑](#footnote-ref-9)
9. **()- أحمد نجيب . أدب الأطفال (علم وفن ). دار الفكر العربي. القاهرة-مصر.ط3 . 2000 .ص302.**  [↑](#footnote-ref-10)
10. **()- المرجع نفسه. ص302.**  [↑](#footnote-ref-11)
11. **()- العيد جلولي. النص الأدبي للأطفال في الجزائر( دراسة تاريخية فنيّة). دار هومة، الجزائر.دط. 2003. ص12. (ينظر: رشدي طعيمة. ص27.)**  [↑](#footnote-ref-12)
12. **()- ينظر: أحمد نجيب. المرجع السابق. ص295 وما بعدها.**  [↑](#footnote-ref-13)
13. **()- ينظر: حنان عبد الحميد العناني. المرجع السابق. ص22.**  [↑](#footnote-ref-14)
14. **1)- رشدي أحمد طعيمة. المرجع السابق. ص27.** [↑](#footnote-ref-15)
15. **()- المرجع السابق.ص27** [↑](#footnote-ref-16)
16. **()- المرجع نفسه.ص27** [↑](#footnote-ref-17)
17. **()- علم النفس النمّو هو فرع من فروع علم النفس الحديث.**  [↑](#footnote-ref-18)
18. **3)- رشدي أحمد طعيمة. المرجع نفسه. ص27.** [↑](#footnote-ref-19)
19. **()- أحمد شوقي. الشّوقيات. ج4. ص173.**  [↑](#footnote-ref-20)
20. **()- المصدر نفسه.ج4. ص173.**  [↑](#footnote-ref-21)
21. **()- سورة البقرة، الآية/255.**  [↑](#footnote-ref-22)
22. **()- رشدي أحمد طعيمة. المرجع السابق. ص31.**  [↑](#footnote-ref-23)
23. **()- ينظر: محمد الهراوي. سمير الأطفال. نقلا عن: أحمد نجيب. المرجع السابق. ص122.**  [↑](#footnote-ref-24)
24. **()- أحمد نجيب. المرجع السابق. ص122-123.**  [↑](#footnote-ref-25)
25. **()- ينظر: المرجع نفسه. ص116.**  [↑](#footnote-ref-26)
26. **()- محمد مرتاض. المرجع السابق. ص 8.**  [↑](#footnote-ref-27)
27. **()- عبد العزيز جادو. علم نفس الطفل. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.دط. 2001. ص109.**  [↑](#footnote-ref-28)
28. **()- حنان عبد الحميد العناني. أدب الأطفال . دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.عمان –الأردن.ط4. 1999.ص45.**  [↑](#footnote-ref-29)
29. **()- ينظر: أحمد نجيب. المرجع السابق. ص150.**  [↑](#footnote-ref-30)
30. **()- أحمد زلط. أدب الطفل العربيّ. ( دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل).دار الوفاء للطباعة و النشر .الإسكندرية . ط2. دت. ص134.**  [↑](#footnote-ref-31)
31. **()- ينظر: محمد مرتاض. من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية). ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون – الجزائر. دط. 1994 هامش ص25.** [↑](#footnote-ref-32)
32. **()- ينظر: محمد مرتاض .المرجع السابق. هامش ص25.** [↑](#footnote-ref-33)
33. **()- ينظر: الراغب الأصفهاني. محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء. تهذيب: إبراهيم زيدان. دار الجيل، بيروت لبنان. ط2. 1986. ص138 .** [↑](#footnote-ref-34)
34. **()- ينظر: المرجع السابق. ص138** [↑](#footnote-ref-35)
35. **()- ينظر: المرجع نفسه.ص 137.** [↑](#footnote-ref-36)
36. **()- ينظر: الجاحظ. البيان و التبيين ص130-131** [↑](#footnote-ref-37)
37. **()- ينظر: المصدر السابق. ص131.** [↑](#footnote-ref-38)
38. **()- ينظر: محمد مرتاض. المرجع السابق، ص26.**  [↑](#footnote-ref-39)
39. **()- هذه الأبيات تشيع في منطقة وادي سوف من الجنوب الجزائري.**

    [↑](#footnote-ref-40)
40. **()- ينظر أحمد نجيب: المرجع السابق. ص145.** [↑](#footnote-ref-41)
41. **()- ينظر: المرجع نفسه. ص141.**  [↑](#footnote-ref-42)
42. **()- ينظر: المرجع نفسه. ص141.** [↑](#footnote-ref-43)
43. **()- مفتاح محمد دياب. مقدمة في ثقافة أدب الأطفال .الدار الدولية للنشر والتوزيع. القاهرة –مصر.ط1. 1995. ص127.**  [↑](#footnote-ref-44)
44. **()-أحمد شوقي .الديوان.تحقيق :إميل أكبا.دار الجيل.بيروت – لبنان.ط2. 1999 .ص124**

    [↑](#footnote-ref-45)
45. **()- سليمان العيسى. غنوا ياأطفال.دار الآداب**

    **للصغار.بيروت –لبنان.ط1. 1978 .ج2.ص24-25. ّ**  [↑](#footnote-ref-46)
46. **()- ينظر: أحمد نجيب المرجع السابق.ص122-123**

    [↑](#footnote-ref-47)
47. **()- حسن شحاتة.أدب الطفل العربي دراسات وبحوث.الدار المصرية اللبنانية القاهرة-مصر. ط3. 2004.ص23ومابعدها.**

    [↑](#footnote-ref-48)
48. **()- ينظر: نجيب الكيلاني. أدب الأطفال في ضوء الإسلام. مؤسّسة الرّسالة. بيروت، لبنان. ط1. 1986. ص89.**

    [↑](#footnote-ref-49)
49. **()- حنان عبد المجيد العناني. أدب الأطفال. ص26.**

    [↑](#footnote-ref-50)
50. **()- محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. ص201.** [↑](#footnote-ref-51)
51. **()- محمد السيّد حلاوة. مدخل إلى أدب الأطفال. ص130.** [↑](#footnote-ref-52)
52. **()- المرجع السابق. ص141.**  [↑](#footnote-ref-53)
53. **()- حنان عبد المجيد العناني. المرجع السابق. ص96.**

    [↑](#footnote-ref-54)
54. **()- وهذه الأشكال القصصية تذكرها أغلب كتب أدب الأطفال، ينظر مثلا: محمد السيد حلاوة، المرجع السابق. ص136-174، وأحمد نجيب. المرجع السابق. ص84، وأحمد زلط. المرجع السابق. ص181.**

    [↑](#footnote-ref-55)
55. **()- ينظر: محمد السيد حلاوة. المرجع السابق. ص 152.** [↑](#footnote-ref-56)
56. **()- المرجع نفسه. ص153.**  [↑](#footnote-ref-57)
57. **()- ينظر: المرجع نفسه. ص 153** [↑](#footnote-ref-58)
58. **()-ينظر: المرجع السابق. ص 154** [↑](#footnote-ref-59)
59. **()- ينظر: أحمد نجيب. المرجع السابق. ص82-83.** [↑](#footnote-ref-60)
60. **()- فوزي عيسى. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة). منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر. دط. 1998م. ص89.**  [↑](#footnote-ref-61)
61. **()- ينظر: المجرع نفسه. ص91.**  [↑](#footnote-ref-62)
62. **()- ينظر: أبو الحسن سلام. مسرح الطفل (النظرية.مصادرا لثقافة.فنون العرض).دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية- مصر.ط1 . 2004.ص11 .**  [↑](#footnote-ref-63)
63. **()- فوزي عيسى. المرجع السابق. ص91.**  [↑](#footnote-ref-64)
64. **()- خيال الظل هو ما يعرف بمسرح العرائس أو الشخوص المتحركة.**  [↑](#footnote-ref-65)
65. **()- المرجع نفسه. ص94.**  [↑](#footnote-ref-66)
66. **()-المرجع نفسه. ص94.**  [↑](#footnote-ref-67)
67. **()- المرجع نفسه. ص95.**  [↑](#footnote-ref-68)
68. **()- هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته فنونه وسائطه. وزارة الإعلام، بغداد. دط. 1977م. ص304.**  [↑](#footnote-ref-69)
69. **()- مفتاح محمد دياب. مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال. ص103.**  [↑](#footnote-ref-70)
70. **()- أبو الحسن سلاّم. مسرح الطفل. ص18.**  [↑](#footnote-ref-71)
71. **()- ينظر: المرجع نفسه. ص112.**  [↑](#footnote-ref-72)